

حجاوي وحرابة يحلقان في مجازِ عالٍ

تألقت أروقة مكتبة مركز الملك عبدالعزيز الثقافي (إثراء) بالظهران بوهج الشعر وألق المجاز في الأمسية الشعرية التي أقامتها جمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية والثقافية، وذلك مساء يوم الخميس ٢٠٢٤/١١/٢٨م، وقد حملت عنوان (مجازٌ عالٍ).

بدأ مقدم الأمسية الشاعر إبراهيم بوشفيق بإعلان بدايتها بالترحيب بالحضور الكريم وبفارسي الأمسية، مقدمًا الشكر لأمانة المكتبة على إتاحة الفرصة لإقامة الأمسية فيها.

بعد ذلك قام بالتقديم لشاعرين السعوديين ناجي حرابة و الفيلسطيني جعفر حجاوي، معرِّفًا إياهما بسردٍ موجزٍ لسيرتهما الإبداعية، ليعلن بعدها انطلاق المارثون الشعري على مدى ثلاث جولات.

وقد قدم الشاعران حرابة وحجاوي خلال هذه الجولات مجموعة رائعة من النصوص اتسمت بالعمق والدهشة والخيال المحلق واللغة الشعرية العالية، والتي قابلها الجمهور بموجات التصفيق والاستحسان.

فقد ألقى الشاعر جعفر حجاوي في جولته الثلاث عدة نصوص مختارة من ديوانيه، منها: كنتُ نسيًا، اشتقت إليك، أين ألقاك؟، ويقول في نص رحيلٍ إلى آخرِ النخل في عينيك:

عبرْتُ قِبْلَكَ طَلًّا

فاطمأنُّ إلى عطري الشهيِّ

ولما ضمُّني التيسا

فسال في جسدي

واختارَه لغةً من الترابِ

وفي أحداقي انعكسا

تبعْتُ دمعته الحمراء؛

حين جرت تصفُّحتْ عمره القاسي

أسىً فأسى

في غربةٍ كلما حذت عليه بكى

في وحدةٍ حينما ضاقت به ائتسا

ركضتُ بينَ شفاهي
باحثًا عيثًا
عن قبلةٍ تَخِرُّ اسمي
كلَّما نعسا

كان المساءُ حزينًا
كانَ يرغِبُ أن
تروضي بعناقٍ حزنَهُ الشرسا

أن تطفئي ضوءَ هذا الخوف
أن تلجي
لعتمةٍ فيهِ
ضوءاً حافياً سلسا

ويقول في نصح الآخر وحي صاعد بالحب:

كانوا وقد كانت الأسماء محصّ صدی
حقيقةً

واسمهم في القلبِ معتكّفُ

من قبل أن تعرفَ الأنهارُ وجهتَها
من بعد ما عبأوها الحبُّ وانصرفوا

من وقتِما كانت الألوان
شاحبةً صفاتُها
والمرايا لم تكن تصرفُ

رأيتُ إذ مرَّ بي ليلٌ عيونَهمُ
منقوشةً في زواياها التي وصفوا

الأصدقاءُ قناديلُ الوجودِ.

إذا ضاقت بنا عتمةُ

ضاءوا بما نرفوا

الأصدقاءُ هدايا الـ يبعثُها

حباً ولطفاً

ويدعوها فتأ تلفُ

أما الشاعر ناجي حراية فقد ألقى نصوصاً متفرقة تتناول جوانب جمالية متعددة من مختلف دواوينه الشعرية، منها: كان موتاً مجازاً، نائرٌ في اللغة، خولة، زيارة إلى حزن فقير. يقول في نمه حول المتنبي (نائرٌ في اللغة):

لم تكنُ كوكباً في مدارِ الوري

كنتَ نجماً يسافرُ في التيهِ

يُربكُ حدسَ المنجمِ

إذ لم يجدْ في الإشاراتِ

ما يكشفُ السرِّ

عن وجهِ ذاك السرِّرى

أيُّ هذا المٌطلُّ على عصرنا

من كُوى شعره

نائراً أكبراً

خففِ الرِّكضَ

واكبجْ قليلاً جماحَ الصهيلِ

الذي وَّجَّ

وانثالَ في الدِّهرِ

يروى لهُهاتِ القرى

وقِفْ

نسأل الآن ماذا؟

وكيف؟

وهل يا ترى؟

ثائرٌ أنتَ في لغةٍ

جففتها على شفةِ الشعرِ رريحٌ

وصامتٌ

إذ الماءُ

آخرٌ ما في وصايا الينابيعِ

صمتاً جرى

ويقول في نصه الآخر اختلاسٌ أبيض لهواجس كفيف:

صوتٌ أمِّي دليلي إلى الدارِ

أصواتٌ هذي الخلائق أسماؤها

لستُ أعرفُ إسمًا للونِ

سوى ما يقالُ

إنه البلبُّ الآنَ مرٌّ

وألقى على مسمعي عوذةً وابتهاجاً

تلكَ سيارةٌ في الطريق المقابل أزلتُ

وقد تستريحُ قليلاً

إلى أن تخفَّ الحمولُ الثقالُ

ليس في جعبتي خارطةٌ

إنه الدُّرُّ لا منتهىً في مداهُ

وأثمارُ أرزائه ساقطةٌ

يا دُجى قلِّ لنا كيفَ نعرفُ أنَّ السننَّ أشرفاً؟

يا سنًا قلّ لنا:

كيفَ تغفو وتصحو؟

وكيفَ اقتسمتَ الدّهورَ مع الليلِ.

من دونِ أن تعقدا ملتقى؟

وفي ختام الأمسية قام الرئيس التنفيذي لجمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية والثقافية بالدمام الأستاذ أحمد اللويم بتكريم المشاركين في الأمسية، ليتهافت بعدها الحضور لالتقاط الصور التذكارية مع الشعراء الرائعين.

